كيف يتم غسيل الأموال عبر مطاري هيثرو ودبي؟

كتبه مارغوت باتريك | 22 أبريل ,2024

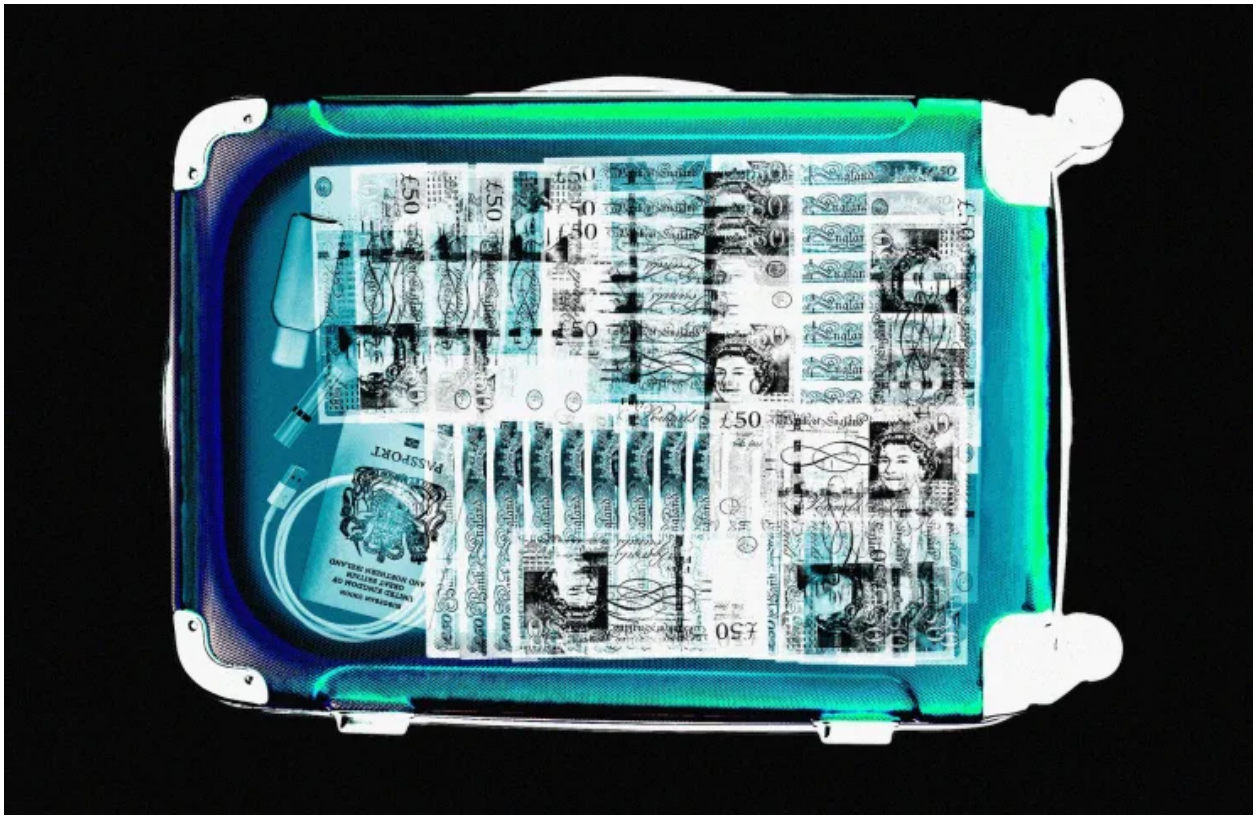

ترجمة وتحرير: نون بوست

قادت جو إيما لارفين عربة أمتعة مكدسة بحقائب السفر عبر مطار هيثرو بلندن في آب/ أغسطس 2020 وسلمت جواز سفرها إلى وكيل طيران الإمارات لرحلة إلى دبي.

كانت لارفين تسافر في درجة الأعمال مع امرأة أخرى، وقامتا معًا برفع سبع حقائب ثقيلة على الحزام الناقل، ولقد تبادلت الرسائل النصية مع صديقها في طريقها إلى الخط الأمني، فسألها: "هل أنت بخير".

فأجابته لارفين: "نعم". وكانت الحقائب تحوي ملايين الدولارات من الجنيهات البريطانية ملفوفة بأربطة مطاطية ومغلفة بالبلاستيك.

تم إرسال الأموال إلى أحد مغسلي الأموال الدوليين الذين فرضوا رسومًا باهظة على العملاء مقابل استبدال النقود بالذهب أو العملات الأخرى. وكان الطريق المفضل لديه هو الوصول إلى دبي من مطار هيثرو، رقم 1 و2 من أكثر مطارات العالم ازدحامًا بالركاب الدوليين.

وتطلب المملكة المتحدة من الركاب إبلاغ سلطات الجمارك إذا كانوا يغادرون البلاد بأكثر من ما يعادل حوالي 10 آلاف دولار، لكن لارفين لم تفعل ذلك، مما يعرضها لخطر الاعتقال. ودخلت الحقائب السبع إلى نظام مناولة الأمتعة في مطار هيثرو ومُررت عبر ماسح ضوئي ثلاثي الأبعاد يقوم بفحص المتفجرات وغيرها من المواد التي يحتمل أن تكون خطرة فقط.

وفي صباح اليوم التالي، قامت المرأتان بجمع أمتعتهن في دبي دون الحاجة إلى القلق بشأن ذلك، حيث يُسمح بدخول أي مبلغ نقدي إلى دولة الإمارات، طالما تم الإعلان عنه. واتبعت النساء الإشارات إلى الجمارك وأخبرن السلطات أنهن أحضرن ما يعادل 2.8 مليون دولار.

لا تقوم معظم المطارات في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة، بفحص أمتعة الركاب بحثًا عن النقود، وهو أمر مكلف من حيث المعدات والموظفين، والبلدان التي ترحب بجميع الأموال ليست ملزمة بالإبلاغ عن الحقائب المليئة بالنقود القادمة من الخارج. وقال مسؤولو إنفاذ القانون إن الثغرات تسمح بخروج أموال نقدية بقيمة مليارات الدولارات من المملكة المتحدة وأماكن أخرى إلى دول ذات قواعد أقل.

ووفقًا للتقديرات، يقوم غاسلو الأموال بإدخال أكثر من 2 تريليون دولار من عائدات المؤسسات غير القانونية إلى الأنظمة المالية العالمية كل عام. ومن المرجح أن ينقل ركاب الطائرات الدولية ما قيمته مئات المليارات من الدولارات نقدًا، وذلك وفقًا للأرقام الصادرة عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة وفرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية، وهي وكالة حكومية دولية تعمل على تطوير معايير مكافحة غسل الأموال للدول.

وتتمثل أحد أسباب كثرة عمليات التهريب عبر شركات الطيران في أن العقوبات والفضائح المتعلقة بالعملاء المتورطين في غسيل الأموال دفعت المزيد من البنوك في جميع أنحاء العالم إلى الإبلاغ عن المعاملات المشبوهة. وقال جورج فولوشين، من "أكامز"، وهي مجموعة صناعية للمتخصصين في مكافحة الجرائم المالية، إنه "لا يمكنك الدخول إلى بنك بهذا القدر من المال دون أن يتم الإبلاغ عنك. سوف يتم القبض عليك في الفرع التالي".

وقال متحدث باسم حكومة المملكة المتحدة إن ضباط الجمارك يستجيبون بشكل فعال مع أمن المطار لمخاطر التهريب. ورفض متحدث باسم مطار هيثرو التعليق على المعدات والممارسات الأمنية، وقال متحدث باسم طيران الإمارات إن الكشف عن تهريب الأموال النقدية يقع على عاتق السلطات التي صدرت منها الأموال.

وقال مسؤول في دولة الإمارات إنه يعمل على مكافحة التدفقات المالية غير المشروعة، بما في ذلك من خلال المعلومات الاستخبارية المشتركة والعمليات المشتركة مع المملكة المتحدة. وقد تمت إزالة الإمارات، وهي وجهة عالية للأثرياء، مؤخرًا من قائمة هيئة الرقابة المالية العالمية للأماكن التي تحتاج إلى مزيد من المراقبة.

وقال مسؤولون ومجموعات صناعية إن تهريب الأموال النقدية عبر شركات الطيران يشكل خطرًا

منخفضًا نسبيًّا بالنسبة للأشخاص الذين يتم تعيينهم للقيام بهذه المهمة.

وكانت لارفين وصديقتها من بين عشرات المهربين المزعومين الذين يعملون لصالح شركة غسيل أموال من الإمارات. بدا الأمر وكأنه أموال سهلة. وتعتقد السلطات أنهم نقلوا 125 مليون دولار، معظمها في الفترة من شهر تموز/ يوليو إلى تشرين الأول/ أكتوبر في سنة 2020.

وتساءل إيان تروبي، ضابط تحقيق كبير في المملكة المتحدة، قائلًا: "كيف أفلتوا بحق الجحيم من العقاب – الكثير من المال في مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن؟".

وقال إن إحدى الإجابات هي أن أمن المطارات ليس موجودًا للكشف عن الجرائم، بل لسلامة الطيران فقط.

وبعد ثلاثة أسابيع، غادرت لارفين إلى مطار هيثرو مع صديقتها وهي تحمل ما قيمته بضعة ملايين من الدولارات نقدًا في ثماني حقائب. وكانت صديقتهاتشعر بالقلق من لفت الانتباه غير المبرر مع الكثير من الأمتعة، وكتبت: "إنه أمر مثير للسخرية".

ويستند هذا الحساب لعملية تهريب الأموال النقدية في مطار هيثرو إلى وثائق وأدلة نشرتها سلطات المملكة المتحدة، وسجلات المحكمة التي تضمنت رسائل نصية وصورًا، وشهادة المحكمة من قبل سعاة الأموال، بالإضافة إلى مقابلات مع محققين وأشخاص مطلعين على الأمر.

النقد والنقل

وبدأ عبد الله الفلاسي نقل الأموال النقدية من مطار هيثرو إلى دبي في سنة 2017 تقريبًا وقام بتوسيع عملياته خلال الوباء.

ويوم رأس السنة 2020، غادر الفلاسي مطار هيثرو ومعه 11 حقيبة، وزنها 463 رطلاً، وأبلغ عن ما يعادل 850 ألف دولار في دبي. وأخبر شريكًا تجاريًا سابقًا أن لديه علاقات مع العائلة المالكة. وكان والد زوجته يدير جمارك مطار دبي عندما كان عبارة عن سقيفة وطاولة. وقام بتطوير المطار إلى مركز عالمي بصفته مديرًا عامًا للطيران.

وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، أرسل الفلاسي رسالة نصية إلى ميشيل كلارك، وهي مساعدة تنفيذية تتطلع إلى الانتقال إلى دبي مع أطفالها وزوجها، وهو لاعب كرة قدم محترف سابق. وكانت تنتمي إلى حشد من محبي المرح في مدينة ليدز الشمالية، حيث عملت في مجموعة سكاي التلفزيونية المدفوعة.

وأرسل الفلاسي إلى كلارك تذكرة رحلة ليلية من مطار هيثرو إلى دبي، على أن تعود في نفس اليوم. وكان لديها رسالة نصية تحتوي على صورة لتصريح يسمح لها بحمل الأموال النقدية لشركة يملكها الفلاسي، مما يضفي إحساسًا زائفًا بشرعية الوظيفة.

وبعد هبوط كلارك، أرشدها الفلاسي عبر الرسائل النصية والرسائل الصوتية للإبلاغ عن الأموال النقدية في أحد مكاتب المطار، وقال إنه ينتظر في الخارج. وسافرت ثلاث مرات أخرى في شباط/ فبراير 2020، واستعان الفلاسي بسعاة آخرين.

وفي تموز/ يوليو 2020، أرسلت كلارك رسالة نصية إلى صديقة تقول فيها إنها بحاجة إلى 12 شخصًا للعمل، وتشمل معايير الوظيفة: "عدم التحدث، والثقة، والأمانة والملائمة". وقام أحد الأصدقاء بتوصيل كلارك مع لارفين، قائلًا إن كلارك تعمل لصالح السفارة الإماراتية.

واجتمعت النساء لاحتساء فنجان من القهوة، فيما جلس ابن كلارك المراهق على طاولة قريبة. وعرضت كلارك على لارفين شهادات مختومة كانت ستحملها كرسالة مستندات وعرضت عليها 3000 جنيه إسترليني، أي حوالي 3750 دولارًا أمريكيًا، مقابل نقل الحقائب. وستدفع كلارك أيضًا مقابل إقامة لارفين في المنتجع حتى عودتها إلى المنزل بالأكياس الفارغة.

في الواقع، عملت لارفين في مجال التسويق الرقمي وقامت ببعض أعمال عرض الأزياء وتصوير الحياة البرية. لقد مثلت في فيديو موسيقي لفرقة بريطانية في سنة 2008. وقد أدى انفصالها سنة 2009 عن صديقها الملاكم بطل العالم، جو كالزاغي، إلى ظهورها في الصحف الشعبية البريطانية بعد أن بدأ مواعدة شريكته في البرنامج التلفزيوني "ستريكتلي كون دانسينغ".

وفي الشهر التالي، أرسلت لارفين إلى كلارك صورة لجواز سفرها وسافرت بالقطار إلى محطة كينغز كروس في لندن، في طريقها إلى مطار هيثرو. وكان قلبها يخفق بشدة، فأرسلت رسالة نصية إلى صديقها الجديد، جوناثان جونسون، مسؤول التوظيف التنفيذي، كتبت فيها: "من فضلك كن حذرًا. أنا أعتني بنفسي هنا".

توجهت لارفين إلى مقهى ستاربكس في منطقة تسوق باهظة الثمن والتقت برفيقتها في السفر، وهي امرأة تبلغ من العمر 25 سنة من بلدة خارج لندن، وأخذهم سائق في سيارة مرسيدس سوداء وتوجه إلى عنوان قريب لاستلام الحقائب.

وفي المطار ذهبتا إلى طيران الإمارات ووضعتا الحقائب السبع على الحزام الناقل. ودخلت الأمتعة إلى الماسح الضوئي ثلاثي الأبعاد الذي يستخدم التصوير المقطعي المحوسب، للعثور على المتفجرات. ولا يشاهد هذه الصور، على عكس أمن الركاب، الأشخاص ما لم يحدد البرنامج عنصرًا قد يشعل النار أو ينفجر. ويمكن برمجة الآلات للعثور على النقود، لكن هذا لا يحدث لأنه يتم تشغيلها من قبل عملاء أمن المطار، المسؤولين عن سلامة الركاب، وليس مسؤولي الجمارك والهجرة.

واستقرت لارفين ورفيقتها في السفر في مقاعدهم في درجة رجال الأعمال، وقام عمال الأمتعة بتخزين حقائبهم أسفلهما في مخزن الأمتعة، ومرت الرحلة ذهابًا وإيابًا دون أي عوائق.

السحب

في تشرين الأول/ أكتوبر 2020، لم يحالف الحظ امرأتان أخريان. إذ تم استجوابهما عند بوابة المغادرة في مطار هيثرو من قبل ضباط قوة الحدود، الوكالة المسؤولة عن الجمارك والهجرة في المملكة المتحدة. وقالت إحدى النساء للضباط إنها قامت بفحص خمس حقائب إلى دبي لأنها لم تكن متأكدة مما سترتديه.

وأرسلت المرأة رسالة نصية إلى كلارك، التي كانت في دبي، قالت فيها: "يا إلهي شيل. لقد تم احتجازنا. ما هذا الهراء".

وتم تفريغ الحقائب من الطائرة. وكانت تحتوي على حوالي 2 مليون جنيه إسترليني نقدًا، أي حوالي 2.4 مليون دولار. وكان لديهم أيضًا مقاطع فيديو لأوراق نقدية مجمعة يتم إلقاؤها من أكياس التسوق لإعادة تعبئتها. ويشتبه المحققون في أن مقاطع الفيديو ذات الطابع الزمني كانت تهدف إلى إثبات التحويلات النقدية لعملاء غسيل الأموال. وتعرفت السلطات على امرأة في مقاطع الفيديو على أنها عضو آخر في مجموعة التهريب من خلال وشم على ساعدها.

وقام المحققون بتفتيش هاتف إحدى النساء، ومن تلك المعلومات بدأوا في تجميع كيفية توسع عملية غسيل الأموال التي قام بها الفلاسي إلى 36 ساعيًا دوليًا.

وقال تروبي، كبير ضباط التحقيق في القضية، إنه في كانون الأول/ ديسمبر 2020، تم القبض على كلارك وبحوزتها ذهب بقيمة حوالي 9 ملايين دولار على متن طائرة خاصة في زنجبار، قبالة ساحل تنزانيا.

واعتقلت سلطات المملكة المتحدة ثمانية سعاة مزعومين آخرين في أيار/مايو 2021. وبعد سبعة أشهر، زار الفلاسي لندن بشكل غير متوقع مع زوجته وأطفاله، وأقام في شقة مملوكة لعائلة زوجته في ساحة بلجرافيا الحصرية.

وفي أحد الأيام في وقت الغداء، طرق محققون حكوميون باب الفلاسي. وصادروا ثلاثة هواتف كشفت تفاصيل عمليته، والتي ظهرت لاحقًا في وثائق المحكمة.

قبل كل رحلة، أرسلت كلارك للفلاسي صورًا لجوازات سفر المسافرين حتى يتمكن من شراء تذاكر الطيران الخاصة بهم. لقد حجز لهم في أزواج على درجة الأعمال مع طيران الإمارات للاستفادة من وزن الأمتعة الإضافي. بينما عاد سعاة تابعون له في الدرجة الاقتصادية، وقام الفلاسي بالدفع ببطاقته الائتمانية وجمع الأميال الجوية.

ودفعت كلارك للسعاة مقابل العمل، بالإضافة إلى بعض النفقات، مثل اختبارات كوفيد، من حسابها البنكي في المملكة المتحدة.

وقام الفلاسي بترتيب عمليات تحصيل الأموال النقدية من العملاء في جميع أنحاء المملكة المتحدة، وقام بإدارة الخدمات اللوجستية لعد النقود وتعبئتها. ونقل حوالي 10 بالمئة من المجموع. وفي دبي، قام بتبادل الأوراق النقدية بالجنيه الإسترليني بالذهب والعملة المحلية من خلال البنوك والصرافين وفي معاملات مواقف السيارات.

وقال تروبي، كبير المحققين في القضية، إنه يشتبه في أن الفلاسي وعملائه قاموا بتهريب حوالي 250 مليون دولار من سنة 2017 حتى اعتقاله في كانون الأول/ ديسمبر 2021. وقال ممثلو الادعاء إن الأموال جاءت من سلوك إجرامي، ولم يتعرف الفلاسي على موكليه قط، بحسب السلطات.

واعترف الفلاسي بالذنب في حزيران/ يونيو 2022 بتهمة غسل الأموال وحُكم عليه بالسجن لمدة 9 سنوات و7 أشهر. وصادرت الحكومة حوالي 3.5 ملايين جنيه إسترليني من أصول الفلاسي، بما في ذلك سيارة مرسيدس جي 63 وشاحنة بيك آب فورد وثلاث ساعات رولكس. قال محاميه في المحكمة إن الفلاسي كان أحمقًا مفيدًا لكبار المسؤولين، وهم أشخاص لم يذكرهم الفلاسي مطلقًا.

وتخضع كلارك للتحقيق في دبي بتهمة غسيل الأموال، وتود سلطات المملكة المتحدة استجوابها وآخرين في دبي بشأن تورطهم المزعوم. وقد أطلق زوج كلارك شركة للعملات المشفرة ترعى مباريات الملاكمة في إحدى ساحات دبي. وحكم على ثلاثة من السعاة بالسجن وبُرِّئ واحد، فيما انتحر الساعي الذي نقل 5 ملايين دولار في آب/ أغسطس 2020.

وقالت السلطات إن هاتفه كان يحتوي على رسائل نصية تحتوي على تفاصيل حول العملية.

وأُدينت لارفين وجونسون بغسل الأموال السنة الماضية. وفي المحكمة، سعيا إلى إلقاء اللوم على مطار هيثرو وطيران الإمارات ودولة الإمارات لعدم طرح الأسئلة. وتلقى الاثنان والعديد من السعاة الآخرين أحكامًا مع وقف التنفيذ.

وأُدين ساعيان آخران في كانون الثاني/ يناير، ومن المقرر أن يصدر الحكم عليهما في وقت لاحق من هذا الشهر.

وقال جونسون في رسائل نصية لصحيفة "وول ستريت جورنال" إنه ولارفين كانا شخصين عاديين تم خداعهما، وألقى باللوم على الفساد والسياسة في السماح بمرور الكثير من الأموال عبر مطار هيثرو إلى دبي دون اكتشافها.

وقال جونسون: إذا كان ما فعلوه جريمة كبيرة، فلماذا لا تقوم المطارات بفحص الأمتعة بحثاً عن النقود؟

المصدر: وول ستريت جورنال

رابط المقال : https://www.noonpost.com/210019/